مبتدأ خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون
يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا اي
لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم
في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز لمضاجعهم الذين كتب قضى عليهم
القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاء
الله تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي الله يختبر الله ما في
صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور بما في القلوب ولا يخفى عليه شيء وانما يفعل ليظهر
للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين
وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الاثنى عشر رجلا انما استزلهم انهم
الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي
ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي للمنافقين وقالوا لاخوانهم اي في
شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك
القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع
عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن

لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات
يموت ومات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة
منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل
مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم
بالواجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون في الآخرة
فبما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك
اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم
لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم بما نالوه واستغفر لهم
ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج ارائهم في الامر اي شائك من
الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل
على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله
يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم
كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا
ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزلت لما فقدت
قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان
ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)